

الوافي في الوفيات

فتقركنا وتجعله عقيقاً ... فيعجبنا ونأخذها اغتصاباً .

ومنه قوله : .

وكما طال عمر المرء قصر في ... أحواله وبدا في فعله الزلل .

كالشمس مهما علت في الأفق طالعةً ... فهكذا في خضيض الأرض تستفل .

ومنه ما يكتب على المسطرة : .

أنا لما أمرت بالعدل وانقد ... ت ولم يثنني الهوى والمراء .

واستقامت طرائقي وتساوت ... فلها الاعتدال والاستواء .

صرت للناس قدوةً في طروس الع ... لم تقفو آثاري العلماء .

فاستقم واعتدل تنل رتب الفض ... ل وتعنو لأمرك الفضلاء .

قلت : شعر متوسط . وقال محب الدين ابن النجار : ذكر لي القطبي أنه خرج من بغداد مع ابن الشهروسي سنة ثمان وتسعين وخمس مائة .

الأرمني قاضي البهنسا محمد بن عبد المحسن بن الحسن شرف الدين الأرمني قاضي البهنسا .

فقيه نحو شاعر كريم لبيب كثير الاحتمال مشكور في ولادته . وعيّن لقضاء الإسكندرية وطلب

إلى القاهرة فحضر جمع كبير من أهل البهنسا وأظهروا الألم وسألوا القاضي جلال الدين

القزويني أن لا يغيره فأعفاه ورجع إليهم ثم عين لقوص فلم يوافق وبني مدرسة بالبهنسا

ورباطاً ومسجدًا وكان محباً إلى الخلق قرأ الفقه بالصعيد على خاله سراج الدين يونس بن

عبد المجيد الأرمني وتأدب به ولازمه وأقام بمصر سنين يشتغل بها مع خاله إلى أن ولد خاله

فسار معه وتزوج ابنته وكان ينوب عنه حيث كان . وتوفي سنة ثلاثين وسبعين مائة ومولده سنة

اثنتين وسبعين بأرمانت تقديراً ولم يعقب . قال كمال الدين جعفر الأدفوي : أنشدني من شعره

كثيراً ومنه : .

جز بسفح العقيق وانشق خزامه ... وفؤادي سل عنه إن رمت رامه .

وإذا ما شهدت أعلام نجدٍ ... وزرودٍ وحاجرٍ وتها مه .

صف لجيранها الكرام بيوتاً ... حالة الصب بعدهم وغرا مه .

وترقق لهم وسلمهم وصالاً ... وقل الهجر والمصود على مه .

عبدكم بعدكم على الود باقٍ ... لم يغير طول البعد ذمامه .

يا كرام النصاب إنا نراكـم ... حيث كنتـم بكل حـيـ كرامـه .

قال وأنشدني لنفسه يجمع العبادلة : .

إن العبادلة الأحبار أربعةٌ . . . مناهج العلم في الإسلام للناس .

ابن الزبير وابن العاص وابن أبي . . . حفص الخليفة والحرير ابن عباس .

وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلًا . . . عن ابن عمرو لوهِمِ أو لإلباسِ .

وقال : حكى لي أن بعض عدول البهنسا حكى له أن امرأة حضرت مع زوجها إلينا لنوقع بينهما الطلاق فرأيناها لا يشتهي ذلك فكلمناها فلم تقبل فأوقعناه فالتفتت إلينا وأنشدت :

لما غدا الأكيد عهدي ناقضاً . . . وأراد ثوب الوصل أن يتمزقاً .

فارقته وخليعت من يده يدي . . . وتلوت لي وله : وإن يتفرقاً .

ابن عبد الملك .

الأموي متولي مصر محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي .

ولي الديار المصرية لأخيه هشام بن عبد الملك وكان فيه دين ظفر به عبد الله بن علي يوم نهر أبي فطروس فذبحه صبراً في سنة أربعين ومائة أو ما دونها .

الوزير ابن الزيات محمد بن عبد الملك بن ابان بن حمزة الوزير أبو جعفر ابن الزيات .

كان أبوه زياداً فنشأ هو وقرأ الأدب وقال الشعر البديع وتوصل بالكتابة إلى أن وزر للمعتصم والواثق وسبب وزارته أنه ورد على المعتصم كتاب بعض العمال وفيه ذكر الكلأ فقرأه الوزير أحمد بن عمار بن شادي وزير المعتصم عليه فقال له : ما الكلأ؟ فقال : لا أعلم فقال المعتصم : خليفة أمي وزير عامي انظروا من في الباب فوجدوا ابن الزيات فأدخلوه إليه فقال له : ما الكلأ؟ فقال : العشب على الإطلاق فإن كان رطباً فهو الخلا فإذا يبس فهو الحشيش وشرع في تفسيم النبات فعلم المعتصم فضلته فاستوزره وحكمه وبسط يده وأمر أن لا يمر بأحد إلا يقوم له فكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد يرصد له غلاماً إذا رأه مقبلًا أعلمه فيقوم ويصلني حتى يعبره ابن الزيات فقال ابن الزيات :

صلى المصلى لما استفاد عداوتي . . . وأراه ينسك بعدها ويصوم .

لا تعدمن عداوة مسمومة . . . تركتك تقعدين تارةً وتقوم